العدد ١٦٨٩ السنة الخامسة والثلاثون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

- محل إدارة الجريدة وطبعها -
"بالمطبعة الأهلية"
في الشارع الجديد نمرو "١٣"

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت يوم الاثنين في ١١ شعبان المعظّم سنة ١٣٢٦ موافق ٢٥ آب ش و٧ أيلول غ سنة ١٩٠٨

نبذة
من فظائع علي باشا أمير مكة لصاحب الإمضاء

تولى إمارة مكة في ١٨ شعبان عام ١٣٢٣ بعد وفاة عمه (عامله الله بما يستحق) وكان أمل الأهالي فيه عظيمًا وكانوا يظنون أنه يرفع الضرائب التي ابتدعها عمه وخصوصًا ضريبة الريال المجيدي على كل جمل يحمل بضائع بين جدة ومكة فما كان منه إلاّ أن ضاعفها وكان سلفه يضاعفها ابتداء من منتصف شهر ذي القعدة أما هو فجعلها من منتصف رمضان إلى ربيع الأول وضرب ضريبة أخرى ما كان عمه يفعلها وهي ريال مجيدي على كل حمار يحمل حجاجًا بين مكة وجدة أربعة ريالات ونصف ريال مجيدي. وأرسل بعد الحج مندوبين من طرفه إلى ينبع لاستلام المعلوم من أجرة الجمالة فبعد ما كانت أجرة الجمل المرتجع ٢٠ ريالًا مجيديًا صارت ٣٣ ريالًا.

وكذلك وضع العشور على الواردات الداخلية من سمن وغنم وعلف الدواب والفواكه والخضروات والفحم والحطب فيأخذ هو عشرة في المائة وأعوانه ٥ في المائة رسمًا للدلالة فإيراد هذه الضريبة لا يقل عن ١٥ ليرة كلَّ يوم وكذلك أخذهم الجزية التي تأتي من مصر كل عام ١٢ ألف إردب ويفرقها (الناصفون) على غير المستحقين أو يبيعونها وأخذهم ايضًا أجرة الجمالة بين جدة ومكة ١٢ ريالًا مجيديًا.

أما ظلمه للعربان فحدّث عنه ولا حرج فإنه يأخذ حقوقهم وينهب أموالهم ويسخّر جمالهم حتى اضطرهم إلى نهب الحجاج وقطع الطريق.

هذا وقد سبق لنا أن نشرنا في جريدتكم وفي غيرها أن كل حاج يدفع علاوة على كرا الجمال والزورق وخلافهما عشر ليرات يتقاسمها راتب باشا وتنسب هذه المظالم كلها للأمير فاذا أتى من الحجاج في كل سنة على الأقل مائة ألف حاج برًا وبحرًا فكم يكون المبلغ المتحصل. فتدبر

هذا عدا ظلمه للأهالي والعربان والعساكر وأكل أرزاقهم وقتلهم للجنود جوعًا كما أشرنا إليه في رسالتنا الأولى وقصدنا الآن أن نبين بعض فظائعه مع الأهالي ونذكر جواسيسه وأعوانه الذين ساعدوه على ظلم الحجاج والأهالي ونطلب من جمعية الاتحاد والترقي محاكمتهم ومصادرة أموالهم وأملاكهم لأنها ملك الأمة، وليس قصدنا من ذلك سوى خدمة البيت الحرام وحجاجه الكرام وإنقاذهم من ظلم أولئك الطغام اللئام.

أما فظائعه فبعدما جلس على سدّة الإمارة سجن محسن بن عاتق ظلمًا بزعم أنه في أيام عمّه ما ترحل له عند مروره وكان المذكور راكبًا وطلب لإطلاقه ألف ليرة فأخبره أنه ما يملك منها عشرة ثم طلب أن يتنازل له عن بيت سكناه يساوي ٥٠٠ ليرة فأبى فمكث في السجن ٣٠ شهرًا ولم يطلق إلاّ بشفاعة أحد العلماء عند مرضه الذي أشرف فيه على الهلاك.

ثانيًا: سجن أبي بكر أفندي خوقير أحد العلماء بحجة أنه ألف كتابًا في مذهب الوهابية بدون محاكمة وجلس في السجن ١٤ شهرًا.

ثالثًا: سجن أحمد أفندي هزازى أحد أعيان وتجار مدينة جدة وصاحب الأملاك بها طلبه من جدة إلى مكة محفوظًا بكل إهانة فعند وصوله طرحه تحت السياط حتى غاب عن رشده وزجّه في السجن وطوق عنقه بطوق من حديد لا يقل وزنه عن ٣٠ أقة وفي رجله السلاسل والسبب في ذلك أن أحمد أفندي المذكور صهر عمر باشا ناصيف أحد الأغنياء وصاحب الأملاك بجده فلما توفى عمر باشا ما خلف سوى ابن ابنه والمذكور دائمًا يستشير أحمد أفندي هزازى في تحرير تركه جده المتوفي فلما علم بذلك علي باشا أرسل يطلب من أحمد أفندي هزازى ١٥ ألف ليرة من تركة المذكور فرفض هذا الطلب بحجة أن ليس له تداخل في التركه ولا هو من الورثة.

ومن أغرب الأشياء أن الانسان يدخل السجن ويدفع رسم الدخول للأعوان الذين يدّعون أن الأمير أمرهم أن يأتوا به إلى السجن بصورة منكرة وهم تلطفوا به وإذا صار داخل السجن طلبوا منه رسم الأرض وأجرة المحل فان لم يدفع لهم ضايقوه في جميع الاشياء واذا خرج من السجن طالبه بالبخشيش جميع الذين ينتسبون للأمير وكلٌ يدعي أنه السبب في إطلاقه وبشفاعته أطلق وغالبهم يدخل السجن ولا يعلم ذنبه فبمجرد إلقاء الجواسيس في حقه يسجن بلا سؤَال ولا جواب.

وأما وصف سجنه فهو بناء مربع فيه ثمانية مخازن ليس لهُ نافذة للهواء والشمس وفي وسطه فسحة صغيرة تدخل منها ودائمًا في سجنه من ١٥٠ إلى ٢٠٠ نفس ولا تسمع فيه سوى أصوات السلاسل والأغلال من بُعد وصراخ المحابيس.

وأما جواسيسه وجلسائه فهم أولاد أبو الفرج أحدهم محمد سعيد شيخ الزمازم وداود المحتسب وحسن فإنه م يأمرون بالسجن باسم الأمير ويطلقون المسجونين بمال فطالما أضروا بعباد الله وكل يوم يلقى للأمير بأن فلانًا وفلانًا شتم الأمير أو تكلم عليه ومنهم أحمد فقيه فإنه من أكبر الزنادق والعياذ بالله.

ومنهم محمد صالح شيبي صاحب المفتاح فإنه من أكبر الفساق وهو أول من وضع ضريبة على كل حاج يدخل الكعبة من ريال إلى ليرة وينفقها في الفجور والخمور وأما التحصلجية الذين أروه طرق النهب والظلم فمنهم: الشيخ محمد حمبزازة شيخ البحرية بجدة على يده تحصيل ضرائب الزورق وقد صار المذكور

صاحب أملاك بجده والاسكندرية والسويس ما قيمته ٣٠ ألف ليرة.

ومنهم عبد الرّزّاق أبو الخير بل هو فإنه يأخذ حتى من فقراء الهنود أبو الشر شيخ مشايخ حجاج الهنود بعد ضربهم بالسياط وحبسهم فقد صار عنده ما ينيف عن ٢٠ ألف ليرة ومنهم محمَّد نور جوخدار شيخ مشايخ حجاج الجاويين بجده وظيفته وظيفة عبد الرزاق تمامًا.

ومنهم علي باعشن فعلى يده تحصيل أكبر الضرائب بجده وهي ضريبة الجمال التي تخرج من جده تحمل بضائع وحجاجًا حتى أن إيراد هذه الإدارة كإيراد جمرك جدة عشرين مرة والمذكور يخدمه بذمة وأمانة لا مثيل لها.

هؤلاء أعوانه بجدة وأما بمكة فهم يوسف قطان شيخ الجاوه وأمين عاصم شيخ الهنود وأحمد بخاري شيخ المطوفين فعلى يدهم تحصيل الضرائب المتعددة بأسامي مختلفة فالأول يملك أملاكا بجده ومكة وأطيانًا بمصر ما قيمته ٨٠ ألف ليرة والثاني نحو نصفه والثالث قريب من الأول ومنهم درويش حباش وحسني عرنوص ومحمد بن عشان وصالح باوزير فعلى يدهم تحصيل الضرائب التي تخرج من مكة إلى المدينة والطائف وجدة.

ومنهم محمد علي عبد الواحد الكاتب العربي للإمارة معاشه ٥٠٠ غرش الآن بلغ ايراد أملاكه بمكة ٣٠٠٠ ليرة إنكليزية سنويًا.

وأما بقية الظَلَمة فهم حسن صعيدى باش كاتب المحكمة الشرعية بمكة فإنه ما من دعوة تقدم إلى المحكمة المذكورة إلاّ ويأخذ عليها رشوة ولو متليك واحد فقبل ٥ سنوات كان يبيع الجلود والآن صار عنده نقدية ليست بقليلة ولا يأكل غير جلود الفراخ.

ومنهم أمين رويحي بيت مال محكمة جدة وظيفته التفتيش على أموات الحجاج ويأخذ الذي عنهم من قليل أو كثير.

ومنهم محمد عمر ناظر الأوقاف بجده فإنه أكل أموال الأوقاف وصارت المساجد والمعابد خرابًا حتى ليس بها حصير فمثلًا إيجار البيت أو المخزن ٥٠ ليرة يقبضه من المستأجر ويعطيه الوصل بعشرين ومنهم عبد الرّحمن باناجه أحد أصحاب أحمد راتب وشريكه في التجارة فإنه طالما ظلم التجار وكلما ينقص لهُ بضاعة من الجمرك يأخذ مال غيره وبضائعه تدخل قبل أن يدفع العشور.

ومنهم جعفر لبني باشكاتب المحكمة الشرعية بمكة فإنه أول من ساعد علي باشا على استملاك أملاك الأهالي والأوقاف الخيرية ويزور الحجج والسجلات وهومن أكبر الفسقة.

ومنهم قائمقام الإمارة الشريف فتن بيده فصل الأحكام بين الأهالي والعربان ويأخذ الرشوة من المدعي والمدعى عليه ويخبط في الحكم خبط عشواءَ.

ومنهم الشريف زيد بن فواز أمير الطائف فإنه استبد في أحكام الطائف من الأهالي والعربان وخصوصًا على واردات الأغنام والسمن والحبوب جعل عليها ضرائب ودائمًا يغزو العربان وينهب أموالهم وصار عنده على الأقل ما ينيف على عشرة آلاف ليرة.

وأما بقية الموظفين الصغار فلا حاجة لذكرهم فلو أردنا أن نذكرهم تفصيلًا لاحتاج إلى مجلد ضخم ففي هذا القدر كفاية.

ونخص بالذكر أن أحدهم المسمّى درويش حباش في ذي القعدة عام ١٣٢١ سلط العربان على نهب القافلة المتوجهة إلى المدينة في محطة المحمل المصري بمكة ونهبوا الحجاج وقتلوا جانبًا كبيرًا منهم فما اكتفى بهذا بل توجه إلى طريق جدة بما معه من العربان ونهب قافلتين إحداهما للمغاربة والثانية للمصريين وقتل وجرح في الحادثة ما ينيف على ٦٠٠ حاج فيهم ٣٠٠ من المصريين.

✸✸✸

ومما يلزم لإصلاح ولاية الحجاز

أولًا: تنظيم العدلية وتطهير المحاكم من المستبدين واستبدالهم برجال من الأحرار يعرفون الحق والعدل خصوصًا المحكمة الشرعية وإعطاء المأمورين المعاش الكافي حتى لا يحوجهم إلى ارتكاب الرشوة.

ثانيًا: تأليف مجلس للإمارة خاصة لمحاكمة العربان ويكون أعضائه من مشايخ العربان من كل قبيلة عضو ويكون الأمير بصفة رئيس لهذا حتى لا يستبد برأيه هذا إن كان هناك لزوم للإمارة.

ثالثًا: فتح المدارس الابتدائية وجعل التعليم فيه إجباريًا ومجانًا للفقراء.

رابعًا: مد خط حديدي بين جدة ومكة عاجلًا اذ لا يختلف اثنان في فوائده ورواجه للتجارة والحجاج وسهولة طريقه بحيث لا يستغرق الشغل فيه أكثر من ٦ أشهر وصافي إيراده لا يقل عن ١٥٠ ألف ليرة سنويًا.

خامسًا: توسيع بعض شوارع مكة خصوصًا التي تمر بها القوافل والحجاج وهدم البيت خاصة باناجه في المسعى وبيت عمر أفندي نصيف في حارة الباب لأنهما واقعان في وسط الشارع.

سادسًا: هدم برك الماء الموجودة في جبل عرفات واستبدالها بالحنفيات والسبل وهدم مخازن المياه في منى التي تجتمع من الأمطار وجرّ عين زبيدة إلى منى من مزدلفة.

سابعًا: مدّ طريق للعربات إلى التنعيم ومنى وجبل النور وجبل الثور لأجل تسهيل الزيارة على الحجاج.

ثامنًا: تسوية رصيف لمينا جدة وتطهير مدخل الوابورات من الصخور وبناء محل الكمرك ومخازن للبضائع التي يصونها من الأمطار والسرقة لأنها خالية منها حتى الآن.

تاسعًا: جلب الماء إلى جدة بجلب عين إليها من أقرب المحلات لأن اهلها مفتقرون إليها وأقل عائلة في السنة تدفع ثمن الماء ما ينوف عن ١٥ ليرة.

عاشرًا: بناء ملجأً للعجزة ونفي جميع الشحاذين الذين هم قادرون على الشغل ولم يشتغلوا.

السيد أحمد السقاف

أعضاء المبعوثان

لا يمضي حين من الزمن إلَّا ويحل وقت انتخاب الأعضاء لمجلس المبعوثان وبما أن مسألة الانتخاب من الأمور الحيوية التي يتوقف عليها صعود الأمة وهبوطها جئت بهذه العجالة مظهرًا بها لأبناء الوطن العزيز ما هو المقصود بالذات من العضو المبعوث أو المندوب وما يقتضى أن يتصف به من المزايا والخصال وذلك من قبيل الذكرى والتنبيه عملًا بقوله تعالى «وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين».

يطلب من الأمة قبل كل شيء أن تتحرى الصدق في الانتخاب وان تكون غايتها المنفعة العامة وإسعاد الوطن لأن الحكومة الدستورية لا يحصل منها النفع الحقيقي بالمعنى الذاتي إلاّ اذا أخذت حقوقها وعملت بواجباتها فمن أهم حقوقها الاعتناء بانتخاب الأعضاء وقد اتفقت الأمم الشوروية كافة على أن الندوب من طرف الأمة يقتضي عليه أن يتصف بالصفات الآتية وقبل أن أذكر هذه الصفات نعرّف القراء الكرام ما هو المندوب أو المبعوث وما هو المقصود من إبعاثه. المبعوث أو المندوب هو الشخص الذي ينتقيه وينتخبه جمع غفير يبلغ مجموعه خمسين ألف نسمة متصفين بالعقل والإدراك والذكاء والفطنة وحرية الضمير. بل إن المبعوث هو ذلك الشخص الذي يمثل الخمسين ألفًا خصوصًا والشعب بأجمعه عمومًا لدى الحكومة والأمم فيدافع عن حقوق الأمة ويقوم بحاجياتها بما أوتي من قوة العارضة وبلاغة الفطنة وسداد الرأي وبما أن مهمته هي من أهم المهمات اشترط عليه شروطًا جمة منها ما يلي:

«أولًا» أن يكون عالمًا بحاجيات الأمة على مقتضى الأزمنة والأمكنة فاهمًا لحقوق الحكومة على اختلاف أنواعها من ملكية، وعسكرية، وعلمية، واقتصادية، ومالية، وهلم جرّا.

«ثانيًا» على العضو المبعوث أن يكون متصفًا بالسيرة الحسنة والسريرة الطاهرة وحرية الضمير

لا يبيع وجدانه طمعًا بالدرهم والدينار وأن لا يكون فيما مضى من --- قطعوا أميال حياتهم في الرياء والخداع والنفاق والاغتياب والظلم والارتياب والتجسس والفساد وابتزاز أموال العباد لأن هذه الخدمة المقدسة لا تجوز إناطتها بمن اشتهر بأمثال هذه الأخلاق والمبادئ.

«ثالثًا» أن يكون عارفًا بمصالح الأمة والوطن واقفًا على الأمور السياسية عامة مطلعًا على حقوق الدولة وعلاقاتها مع الدول الأجنبية.

«رابعًا» أن يكون واسع الرأي غير مستبد فيه عالي الهمة غير بطيئها لا يصر على رأيه اذا أومض برق الحقيقة ولا يرجع عن فكره بمجرد ظهور خيال الوهم بل يستند في كل أقواله وأحاديثه على برهان قاطع ودليل ساطع.

«خامسًا» أن يكون شريف النفس كريم الأخلاق ليّن العريكة واسع الطباع محافظًا على وظائفه المدنية والشرعية حق المحافظة دائم التثبت والتدبر مقدامًا بما عهد اليه مؤثرًا مصالح الدولة والأمة العامة على مصالحه وأغراضه الخاصة وهذه المزية من أهم اسباب ترقي الأمم ونجاحها.

هذا بعض ما يطلب من صفات المبعوث أو المندوب جئتُ بها من قبيل الأنموذج فمتى وجدت في أفراد أمة ما بلغت شوطًا بعيدًا في العلو والارتقاء وصعدت إلى يفاع العز والسؤدد واذا فقدت ارتكس معها الحال وساء المآل.

أجل إن الأمة إذا لم تعتن في انتخاب أعضاء المجلس المذكور ولم ترسل من هو كفوء وذو اقتدار على اقتحام هذا المعترك الخطير تكون كالباحثة عن حتفها بظلفها والجادعة ما رن أنفها بكفها بل تكون كالرجل الذي يقتل نفسه ليموت ردفه.

أن ما سطرته في هذه الأسطر الوجيزة هو نتائج أفكار عامة عالية وآراء خطيرة سامية وقد دونته ليحيط الجميع به علمًا حتى إذا عرف أحد من نفسه أنه جامع تلك الصفات وعاجز عن القيام بأمثال هذه المهمات أحجم عن التفكير بها فيخدم وطنه خدمة حسنة إذ يكون قد عرف حدّه فوقف عنده. والهيئة الاجتماعية لا تفلح إلا بتوزيع المصالح كلٌ على حسب اقتداره وقابليته واستعداده والسلام.

عبد الباسط فاخوري

الأعشار والخزينة والأهالي

الفلاح يئن تحت نير ظلم الأعشار الثقيل والخزينة لا تستوفي حقوقها منه على التمام في بلدان كثيرة، هذه مسألة فيها نظر.

يشتغل عشر شهور في السنة ونحوًا من ثلاث عشرة ساعة كل يوم هو وامرأته وبنوه ويستدين الذرة ليقتات بها بدلًا من الحنطة ويصرف ثمن كسوة عياله من ماله. فلو رأيته يحرث منكسرًا في أرض تأكل أشواكها رجليه الحافية ويزرع في يوم هبت عواصفه وهطلت أمطاره فبللت بدنه العريان، ويحصد في فصل اشتد حرّه فأحرقه وكنت من محبي الإنسانية لبكيت حزنًا عليه وانكرت نفسك في المحاماة عنه.

ثم لو تأملت نشاطه في العمل وجده على المعاش المر والكسوة الذرية ورأيت كوخه الحقير ومن الجهة الاخرى حقوله الخصيبة وكنت لا تعلم مصير جناه لضاع منك الرشاد والتبس عليك حاله.

حقوق الخزينة وجنى الفلاح مستهلك في بطون قوم لا يعرفون الشبع أولئك هم المستبدون يوجد منهم واحد أو أكثر في كل قضاءٍ يحتكرون الأعشار فيستوفونها أخماسًا وأرباعا ويضيفون عليها هوالك وروابط ولقاطًا وأرضية وما بقي يأخذونه بدل رشوة دفعوها عنه كذبًا أو بدل تخليصه من دعوى لفقوها عليه بالاتفاق مع المأمورين وما شاكل ذلك من المنكرات المغضبات والعياذ بالله.

شكا الفلاح أمره مرارًا فجوزي على شكواه واحتج فضُرب لأنه فتح فاه فسكت سكوت المغلوب المقهور بل لجأ إلى الاحتيال والكذب والسرقة فما أسقط ما علمناه وما أدنى ما عودناه عليه.

ما من أحد يتجاسر على مناهضة أولئك المستبدين ومزاودتهم ولو فعل ذلك واحد أمروا الفلاح بنهب الحاصلات من أمامه وأكل حقوقه فإذا هو عصي أوامرهم تهددوه بالدعاوي الزورية وتحروا ظلمه ثم لو رفع ذلك المزاود أمره للحكومة لقي محاولة والتواء يجيب إليه ترك حقوقه.

قال لي أحد أعوان حافظ باشا من جنين لا نربح كثيرًا من التزامات جفتلك بيسان أما أرباحنا في قضاء جنين فتتراوح بين الثمانية والعشرة آلاف ليرة في السنة وقدم لي مثلًا ثلاث قرى لا يزيد التزامها عن العشرين ألفًا وأرباحها تربو على الألف ليرا. في قضاء طبريا أربع قرى للأمير علي باشا بدل أعشارها كلها لا يزيد كثيرًا على نصف بدل حطين ومساحة أراضي هذه تساوي مساحة أراضي واحدة من الأربع قرى وهكذا قلّ في سارونه قرية سعيد بك الفاهوم وفي القرى التي يلزمها من كومبانية اليهود. أخبرنا أحدهم بأن سعيد بك قسم عليه خمسة عشر كيلًا من ثلاثين كيلًا من الحنطة وترك له كيلين من الشعير من عشرة وبلغنا أن ملتزم المراونة من عرب صخور الغور يطلب خمسة عشر كيلًا من الحبوب عن كل فدان زيادة عن القسم النظامي وذلك استنادًا على موافقة بينه وبين الشيخ.

وجاءنا بعض أهالي قرية سمخ يتظلمون من اتفاق مشايخهم مع الملتزم على إعطائه عشرين مدًا من الحبوب عن كل فدان رسم الهالك فحررنا لهم عريضة لقومسيون الجفتلك بالشام والأمل أن يعاملوا بالعدل.

أمثال هؤلاءِ المستبدين يضيعون حقوق الخزينة ويمتصون ثروة الشعب ومن الغيب أنهم ما زالوا يحاولون السير على طرقهم القديمة.

إليهم نوجه أنظار الحكومة واهتمام جمعية الأحرار لتضع سدًا من العدل دون مطامعهم وتنقذ خروف الأمة من مخالبهم فيعود إليه شرف فطرته الإنسانية.

من ماله تمتلئ الخزينة ومن بنيه تتألف الجندية فهو قوام السلطنة والهيئة الاجتماعية والتجارة والصناعة مطالبة بحمايته وكل قوة كريمة يرجى منها أن تقوم المعوج أو تحطمه.

جرت مشاجرة من نحو عشرين يومًا ما بين أهالي قرية معذر من المغاربة وأهالي مسمة من اليهود انتهت بجرح واحد من كل فئة بالرصاص ومن ثلاثة أيام أصيب أحد اليهود برصاصة بجنبه وشجَّ رأسه بضربة سيف ويقال أن حالته تنذر بالخطر والحكومة للآن لم تقبض على أحد من الفاعلين مع كون الناس يتوقعون أن يروا منها همة وعدالة جديدتين.

أفضت حركة جنين الناشئة على ما سمعنا عن استبداد المتنفذين بنقل محمد بك إسماعيل وكيل قائمقامنا إليها فعزّ على الأهالي فراقه والرأي العام أن جنابه لا يتبع خطة السلف في خدمة أفكار أرباب الغايات.

طبريا نجيب نصار

(ثمرات الفنون) للفلاح مصائب تصب عليه غير التي ذكرها المكاتب والعلاج الشافي لها انتقاء القائمقام المقتدر النبيه العفيف والقاضي العادل النزيه وإصلاح طريقة تحصيل الأموال الأميرية بصورة لا يذهب فيها أفراد الجندرمة إلى القرى وإن ذهبوا فلا يكونوا ضيوفًا على القرية.

إعلان

بما أن المكتب الإعدادي في بيروت ستفتح أبوابه وتبتدئ الدروس يوم السبت الواقع في ٦ أيلول سنة ١٣٢٤ شرقي فعلى التلامذة الذين يرغبون بالدخول في القسم الداخلي في المكتب المذكور أن يراجعوا إدارة المعارف وأما التلامذة الذين يريدون الدخول في القسم النهاري فيراجعون مديرية المكتب مستصحبين شهاداتهم وتذكرة النفوس وشهادة تضمن حسن الحال مع تذكرة التلقيح وذلك اعتبارًا من ابتداء شهر أيلول شرقي وعليه صار إعلان الكيفية في ٢١ أغستوس ٣٢٤.

وكيل مدير معارف بيروت

محمد جميل

استلفات نظر

نعلن للعموم وخصوصًا زبائننا الكرام قد نقلنا محلنا إلى الطابق الثاني في كومبانية ماء بيروت في سوق الجميل وقد استحضرنا من الأجواخ الإنكليزية والفرنساوية من ألطف الأشكال وأحسنها ومن يشرفنا يرى ما يسره من إتقان الشغل ومهاودة الأسعار.

عثمان سنو

أخبار محلية

عيد الجلوس السلطاني

يمتاز عيد الجلوس السلطاني في هذه السنة عن غيره من السنين بنعمتين عظيمتين: نعمة الدستور ونعمة وصول السكة الحجازية إلى المدينة المنورة فلهذا كان فرح العثمانيين أعظم مما تقدّمه وجرت رسوم التهاني يوم الثلاثاء الماضي في دار الحكومة على ما يرام وتقدمت الدعوات الخيرية للحضرة العلية السلطانية ثم ذهب عطوفة وكيل الولاية إلى الموقع العسكري وزار مستشفى العساكر الشاهانية وبعد ذلك حضر استعراض الجند في باحة الموقع ثم عاد إلى دار الحكومة حيث اقتبل تهاني قناصل الدول، وعند العصر حضر عطوفته احتفال افتتاح الباب الغربي لجامع السرايا وهناك وجه محرر هذه الجريدة أنظار عطوفته واستنهض همّة محاسب الأوقاف إلى الجهة الشمالية من الجامع العمري الكبير فإن بقاءه على حالة كهذه لا يرضى بها ذو غيرة مليّة وحمية دينية فوعدًا خيرًا.

والينا الجديد

قدم الثغر اليوم على الباخرة الفرنسوية من رودس حضرة دولتلو ناظم باشا والينا الجديد فاستقبل استقبالًا حافلًا شائقًا وصفت الجنود المظفرة وفي مقدمتها الموسيقى وأطلقت المدافع من الموقع العسكري إعلامًا بقدومه وسار دولته توًا إلى دار الحكومة وتصدّر في ردهة الاستقبال الكبرى يستقبل وفود المهنئين ثم وقف دولته وألقى خطابًا تركيًا مسهبًا ذكر فيه أن حبّه لبيروت والبيروتيين طبيعيٌ وأن الدستور من أجل النعم التي نالتها الحكومة العثمانية بفضل الأحرار والجيش المظفر ووعد بإجراء العدالة والمساواة بين الجميع وفي الختام دعا للحضرة العلية السلطانية وللجيش الباسل، وبعد ذلك تقدمت الدعوات الخيرية لحضرة مولانا الخليفة الأعظم وتأييد الدولة العلية ثم ألقى جبران أفندي لويس من وجهاء دمشق والشيخ عبد الرحمن أفندي سلام والشيخ مصطفى أفندي الغلاييني وغيرهم خطبًا رنانة مناسبة للمقام كان دولة الوالي يقابلها بالارتياح والامتنان.

وكذلك وقف الشيخ أحمد حسن طبارة محرر هذه الجريدة وإلى جانبه حضرة رئيس طائفة الأرمن الكاثوليك وألقى الأول خطابًا قابله دولة الوالي بالارتياح التام وهذا نصه:

مولاي الوزير:

من غريب التصادف أنه في مثل هذا اليوم ٧ أيلول لست سنين مضت توليتَ شؤون ولايتنا هذه لغايةٍ كانت تعد غاية الغايات في بيروت، ألا وهي إزالة محنة الشقاق بين الطائفتين وتوطيد دعائم الأمن وتعزيز أركان الراحة، أما الآن فإنه بفضل الله تعالى وبفضل نعمة الدستور قد تبدل خوفها أمنًا، وشقاقها اتفاقًا فإن البيروتيين أضحوا ولله الحمد والمنّة كنفس واحدة وهاك دليلًا حسيًا ما شاهدت عيناك مثله بعد وهو اجتماع شيخ وخوري يخاطبانك بلسان واحد بأن البيروتيين قد أظهروا بعد إعلان الدستور من شعائر الاتحاد والسرور وشرائف العواطف الوطنية ما أحرزوا به قصب السبق على سائر أنحاء المعمور، ومع كل ما قاموا به من الاجتماعات العظيمة والمظاهرات الفخيمة لم يحدث والحمد لله ما يكدر هذا الصفاء والهناء ولا احتيج لرجل واحد من رجال البوليس (ليحفظ النظام على زعمهم) بل كانت ألسنة الجميع تهتف بأعلى صوتها: فليحيا الإخاء والولاءَ، فليحيا الاتفاق والاتحاد، فليمت الظلم والاستبداد، وبات اللقب العثماني فوق كل لقب مما كان أدلَّ دليل على أن اليد الحاكمة الأولى هي التي كانت تدفع شبان البيروتيين إلى ارتكاب الموبقات والشرور، وتهريب الأسلحة والقيام على بعضهم البعض بالقتل والضرب لتفتح لها بابًا واسعًا للسلب والنهب، أما وقد قطع الله تلك اليد الظالمة الأثيمة ورماها والحمد لله بالشلل فكل ما يخلُّ بعد الآن بهذا الأمن بل الحب العام ويعكر صفوه وهناءه لا قدّر الله فإن تبعته على اليد القابضة زمام الحكم.

تلك يا مولاي النعمة الوحيدة العظمى التي حصل عليها البيروتيون حتى الآن من نعم الدستور ويا لها من نعمة، وتراهم بعدها ينتظرون بفارغ الصبر تعيين والٍ ذي كفاءة ودراية وحكمة وتدبير يأخذ بيدهم ويعاونهم على الانتفاع بسائر النعم الدستورية ويهتم فيما يعلي شانهم ويرفع شأنهم شأن الأمم الحيّة، ولهذا ترى الكل أعينًا ينظرون إليك نظر الحاكم العادل الحافظ لحقوق الجميع على السواءِ دون تفريق ولا تمييز ولا تفضيل ولا تحييز، ونحن وإن كانت احتياجاتنا كثيرة ومطاليبنا وفيرة بيد أني أعتقد أن البيروتيين الذين برهنوا على تمام الرويّة وكمال التعقل والأهلية للدستور يمهلون الحكومة لتتمكن من القيام بالإصلاح شيئًا فشيئًا لأن من يطلب كل شيء دفعة واحدة حرم كل شيء والطفرة كما قيل محال فتنظر أولًا في إصلاح البلدية وتعين لها رجالًا أكفاء أمناء ينتفع الوطن بأعمالهم ثم الاهتمام بانتخاب رجال المبعوثان ممن توفرت فيهم الكفاءة التامة الذين يدركون معنى الوظيفة الخطيرة التي ندبوا لأجلها ويؤثرون المصلحة العمومية على المصلحة الذاتية فإن الوقت قد ضاق ولعلَّ سائر الولايات قد سبقتنا إلى هذا الأمر الذي يتوقف عليه إصلاح الدولة ونجاح الأمة، وبعد ذلك تنظر فيما ينبغي القيام به من الإصلاحات الجمة طبقًا لأحكام القانون كإصلاح المجالس والمحاكم وسائر الدوائر الأميرية وبتر كل عضو معتل في جسم الحكومة إلى غير ذلك مما نؤمل تحقيق آمالنا به، وإني في الختام أسأل الله تعالى أن يوفق دولة الناظم إلى نظم أشتات الإصلاح وأن يقرن أعماله بالتوفيق والسداد فهو سبحانه وليّ التوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير.

عود الوفد السلطاني
من المدينة المنورة

قبل ظهر السبت (أول أمس) عاد من المدينة الوفد السلطاني المندوب للاحتفال بوصول السكة الحميدية الحجازية إلى المدينة المنورة وذلك برئاسة حضرة سعادتلو الفريق جواد باشا، وركب للحال الباخرة الفرنسوية قاصدًا دار السعادة.

وبلغنا أن الاحتفال كان غاية في الرونق والبهاء والتعظيم والتبجيل ألقيت فيه الخطب العديدة معدّدة فوائد هذا المشروع الدينية والعسكرية والتجارية والاقتصادية مؤَملة له وللبلاد كل نجاح وعمران ودعا الكلُّ لصاحب هذا المشروع العظيم مولانا السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني بدوام العز والنصر والتأييد.

هذا وقد عين حضرة دولتلو المشير كاظم باشا ناظر إنشاءات السكة الحجازية واليًا على الحجاز بدلًا من راتب باشا وعهد اليه إنجاز الطريق بين الحرمين الشريفين في أقرب وقت ممكن.

إذا لم يكن للدستور من نعمة سوى إراحة عباد الله من ظلم الظالمين لكفى، ومن العجيب أن أعظم بلاد الله حرمة وشرفًا أشدها ظلمًا وهضمًا، فقد ابتلى الله الحرمين الشريفين وأهليهما بل الأمة الاسلامية براتب باشا والي الحجاز وعثمان باشا محافظ المدينة، وقد كتب إلينا الان أنه قد قبض على الأول في جدة وسيق مخفورًا إلى الأستانة كما قبض على الثاني في المدينة وجيء به إلى بيروت وسيق أول أمس مخفورًا إليها ليحاكما على ما جنته يداهما الأثيمتان ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى.

قبضت جمعية الاتحاد والترقي على راتب باشا ووضعته في الثكنة العسكرية ثم قبضت على وكيل أشغاله وكاتب أسراره عبد الرّحمن باناجا الحضرمي وأودعته القلعة ففدى هذا نفسه وتخلص منها بالاعتراف بما عنده لراتب باشا من الأموال والأعراض فقبضت الجمعية على ثمانين صندوقًا كبيرًا مملوءًا بالتحف والنفائس وعلى بسط وسجادات كثيرة وعلى أوراق مهمة جدًا منها أوراق من تحسين باشا باشكاتب المابين ومن ممدوح باشا ناظر الداخلية السابقين يوصيان فيها راتب باشا ببذل الهمة في معاكسة كاظم باشا بخصوص إنشاء السكة الحجازية إلى مكة وبظلم الحجاد وغصب أموالهم وتهييج العرب وحثهم على قطع الطريق وغير ذلك.

ومن أشد المناظر تأثيرًا أن الجمعية قد ذهبت إلى قلعة الطائف لتخرج من فيها من السجناء القدماء فما وجدت غير ثلاثة من بقايا المتهمين ظلمًا بقتل السلطان عبد العزيز المحبوسين منذ ثمان وعشرين سنة ونصف في محل ما رأوا فيه الشمس منذ حبسوا إلى أن أُخرجوا كأنهم لحم على عظم.

ذلك ما رواه (المقطم) وقد تلقينا اليوم رسالة طويلة من مكة تؤَيد ذلك ننشره في العدد الآتي خدمة لبيت الله الحرام وللأمة كافة.

تنبيه مهم

نعلن بناءً على إفادة رسمية من جمعية الاتحاد والترقي المحترمة أن الجمعية كانت سرية ولم تزل كذلك وأن غايتها الأساسية الحصول على القانون الأساسي وقد حصلت عليه والحمد لله، وأن مبدأها اليوم المحافظة على الدستور واستبقائه وبما أن الحكومة الآن دستورية فالجمعية تحترمها نظرًا لمبادئها الدستورية ولا ترى لزومًا للتداخل في شؤونها ابدًا وإنما تنتظر كل إصلاحات وإجراءات من الحكومة نفسها وفقًا للدستور وعليه فلا علاقة الآن للجمعية مع الأهالي أبدًا. فكل من رأى ظلمًا من أحد المأمورين فإن الجرائد حرَّة ويمكنه أن يكتب ما شاء في الجرائد وحينئذٍ الجمعية تنتظر إصلاح ذلك الخلل من الحكومة فتنظر فيما يجب إجراؤه من حيث لا يشعر بذلك صاحب الدعوى. وأن مخابرات الجمعية مع الحكومة أو الجرائد لا تكون إلاّ تحريرية مختومة بختمها الخاص وتقدمها بواسطة مأمورها ولذا نعلن للعموم أن كل خبر شفاهي يصدر من أحد عن لسان الجمعية فهو مختلق وكل من يختلق عبارات عن لسان الجمعية تجري في حقه التعقيبات القانونية.

فكفى بهذا البلاغ بيانًا على مقصد الجمعية وغايتها الوحيدة فلا يحوز لأي كان أن يزعم أنه من أعضاء الجمعية ويفعل ما يشاء كما فعلوا في صيدا واللاذقية خلوا وغيرهما حتى أضحت اللاذقية خلوًا من أكثر مأموريها فينبغي على كل إنسان أن يعرف حدّه ويقف عنده وإلَّا فالضرر عائد عليه، وقد علمت جمعية الاتحاد بجميع ما جرى في اللاذقية وسترسل هيأة تحقيق قريبًا إليها.

كتب إلينا من حمص أنه قد كان للعالم الفاضل والوطني الحر السيد عبد الحميد أفندي الزهراوي استقبال شائق لم يسبق له مثيل ولا غرو فهو أهلٌ لكل فضيلة.

عاد أول أمس من دمشق المؤرخ الحرّ الفاضل رفيق بك العظم وما لبث أن سافر أمس إلى مصر فودع بما استقبل به من الإكرام.

بيت الدين

مركز متصرفية جبل لبنان

تواترت الأخبار واختلفت الروايات عمّا حدث في بيت الدين يوم عيد الجلوس السلطاني ومفاد عن ذلك إجمالًا موت نفسين وجرح بضع أنفس ولم يكن ذلك إلا نتيجة عمل حزب التقهقر على ما يؤَيده البعض بالأدلة وليس عن ضغائن في القلوب ولا عداوة بين الضلوع بدليل اتحاد جميع طوائف جبل لبنان وأحزابه على أن العدالة تجري مجراها على من قتل ومن جرح وذلك ما نمدح عليه تعقل الجميع والعاطفة الوطنية التي تمسك بها الكبراء والوجهاء وسائر أهل الفضل والنباهة وحسبانهم هذه المسألة ثانوية بالنظر إلى سائر المسائل الحيوية التي تنهض بلبنان واللبنانيين وتصون مصالح الجميع من الإدارة الصادرة عن فرد بعد أن عرفوا بالاختبار بكل المدة الماضية عاقبة هذه الادارة.

ومن أهم ما يهمنا ذكره هو حصر المسألة بالمعتدين فقط ومحاكمتهم حالًا طبقًا للقانون مما دلَّ على تعقل وخبرة تأمين بما يسعى إليه أولو الفساد في لبنان الذين ظنوا أنهم بفسادهم هذا يحولون بين اللبنانيين وبين ما يتمنونه من نعمة الدستور فنكرر شكرنا للعقلاء ونرجو لهم كل توفيق وخير ونجاح فيما يعلي شان الوطن والوطنيين.

قدم من سلانيك هيأة من ضباط العسكرية يرأسها الفاضل عزتلو سعد الدين بك القائمقام وبلغنا أن هذه الهيأة المحترمة ستذهب إلى دمشق فحلب فديار بكر فالموصل.

عاد إلى دمشق عزتلو سليم بك جزائري بنباشي اركان الحرب وذلك بعد أن أقاما في الثغر بضعة أيام القيا خلالها عدة خطب كان لها أحسن وقع لدى الجميع لاعتدالهما ونبالة مقصدها.

قدم الثغر من طرابلس الوجهاءُ صاحب الفضيلة أحمد أفندي مفتي زاده وسعادتلو عمر باشا المحمد وعزتلو محمد آغا خضر آغا والشيخ عمر أفندي العمري.

بلغنا أن حضرة سعادتلو عبد الرحمن أفندي الحوت باشكاتب مجلس إدارة الولاية ومراقب الجرائد سابقًا قد عزم اليوم على السفر من بيروت.

كتب إلينا من يافا عن استقالة سعادتلو أحمد بك اليوسف قائمقام القضاء وأنه توجه إلى بيروت قاصدًا دمشق الشام فكان لوداعه احتفال حافل مأسوفًا على ما عرف من استقامته وحسن خدمته.

قدم الثغر من مصر الكاتب البارع سعادتلو شاهين بك مكاريوس أحد أصحاب مجلة المقتطف وجريدة المقطم ونزل ضيفً كريمًا في منزل الوجيه ميخائيل أفندي غبريل وتلقاه أصدقاؤُه بالإعزاز والترحاب.

لا نرى بُدًا من الاعتذار مرة بعد مرة عن عدم تمكننا من نشر كل ما يتفضل به الأفاضل من الرسائل والقصائد مما تضيق عنه صفحات جريدة يومية كبرى فكيف بأسبوعية فنرجو أن يكون عذرنا مقبولًا لديهم وأن تقوم كلمتنا هذه مقام الجواب الخاص لكل فاضل متفضل.

محاسبة البلدية

ذكرنا أن الهيئة المحترمة المعينة لرؤية حسابات مجلس بلدية بيروت وتدقيقها قد أتمّت عملها وقدمت بذلك تقريرًا لمقام الولاية فإذا هو محتوٍ على ٢٢ مادة كل مادة ينطوي ضمنها جملة مسائل وأجرت الهيئة تفصيل هذه المسائل بإيضاح تام فمن هذه المواد قيمة الأملاك التي هدمت أخيرًا لتوسيع الشارع الجديد فقد فهم من السندات أنه دفع لأصحاب هذه الأملاك ١٠١٨٨ ليرة إلاّ أنه ما وجد أوراق تثبت أن قيمة العقارات المدفوعة هي مساوية للقيمة المقدرة توفيقًا للقانون لتكون مدارًا للتطبيق لكن روي أن القيمة دفعت بناءَ على المساومة التي حصلت بين سعادة الرئيس وأصحاب العلاقة.

الأملاك التي قيمتها عشرة آلاف ليرة وكسور لا بد أن تكون قيمة أنقاضها على الأقل نحو خمسمائة ليرة بيد أن الداخل على صندوق البلدية من ثمن هذه الأنقاض ٤٦٥٠ قرشًا ومبلغ ثمانية آلاف قرش وكسور ثمن أنقاض دخلت على ملتزم عمل مجرور طريق الشام ولم تزل في ذمته.

وقد بحثت الهيئة من مسائل كثيرة من جهة توسيع الباقي من الشارع الجديد أهمل النظر بها مع أهميتها وهي مثل عدم فراغ الأملاك التي دفعت قيمتها وفقًا وحسن محافظة الأنقاض المذكورة ومبيعها بالقيمة اللائقة ومبيع العرصات الباقية من الأملاك المهدومة بعد أخذ اللازم لسعة الطريق وتحصيل الشرفية ممن توجبت عليه.

ومن جملة أقسام هذه المواد مصاريف الهيئة التي قدمت قبلاً

للاحتفال بفتح موقع (العلا) من الخط الحجازي الحميدي ومجموع هذه المصاريف ١٠٥٠٨ من ذلك مبلغ ١٥٠٨ صرف بموجب سند مختوم بختم إبراهيم جاويش البلدية و٣٥٠٠ صرفت بموجب سند بإمضاء أنطون المسكوبي أجرة عربيات و٥٠٠٠ بسند من إمضاء رئيس البلدية قيمة مصاريف و٥٠٠ متفرقة بسند من إمضاءِ الرئيس أيضًا.

كما أنه وجد سند صرف بإمضاء الرئيس باسم مصاريف وفد الأستانة غير موضح فيه من هو هذا الوفد.

وقد ذكرت مبايعة مستودع البترون (كازخانة) التي كان تقرر شرائها باسم الخزينة الجليلة بمبلغ أربعمائة وخمسين ألف قرش ثم أخذ للبلدية بقيمة ستمائة ألف قرش وأن هذا المحل يساوي مائة وخمسين ألف قرش ولم يعلم من أي واردات تخصص تسوية هذه القيمة إلاّ أنه فهم وضع إعانة على اللحم صار تلزيمها لمدة خمس سنين يستوفيها رئيس البلدية ويسلمها إلى صاحب الكازخانه إلاّ أنه لم يجر في دفاتر البلدية لا قيد الرسوم المتحصلة من إعانة اللحم ولا المدفوع إلى صاحب الكازخانه.

ومن جملة المواد المذكورة قيود سندات باسم أجرة عربيات لركوب رئيس البلدية وأعضائه لأجل وأعضائه لأجل الكشف على الطرقات وأنها مصاريف كثيرة.

ولو أردنا تتبع هذه المواد وأقسامها لضاقت جريدتنا دون استيفاء ذلك فاقتصرنا على ما ذكر كما بلغنا أن الهيئة اقتصرت على القليل من الكثير التي لو أرادت تحقيقه لاقتضى الحال مدة سنتين.

ولا نعلم اذا كان سئل سعادة الرئيس والأعضاء عن هذه المواد لاحتمال أن يكون لهم ما يقال. على أن الهيئة سألت الرئيس مرة عن أعمال المجرور فقال أنه سيجيبها عنه بعد ١٢ يومًا.

من غريب ما رواه مكاتب (الطان) في إزمير دفتردار ولايتها لم يدفع أيام الاستبداد رواتب المأمورين في آخر الشهر الأسبق مع وجود المال عنده فلما ألحّ المأمورون عليه بالدفع أرسل إلى الأستانة يترحم صدور الأمر إليه بذلك فأجابه المرجع الاختصاصي يومئذٍ: (إن المرتبات صدقة سلطانية يتصدق بها السلطان على الموظفين في حكومته والصدقة لا تطلب بإلحاح بل تعطى بإلحاح بل تعطى لذويها حينما يرغب جلالته في إعطائها) وعليه لم يدفع الدفتردار الرواتب لكنه لم يمض على ذلك أيام قلائل حتى أزال الله الاستبداد. فتأَمل

مما يدلك على كبر نفوس الأحرار الذين أدهشوا بعملهم العالم الأوربي بأسره: أن البعض قد افتكروا إنشاء طرادين يسميان باسم الضابطين الباسلين أنور بك ونيازي بك جزاء غيرتهما وجهادهما في نيل الدستور، أما الضابطان فقد طلبا أن يسمّى الطرادان باسم (مدحت) و(كمال). فتأمل هذه النفوس الكبيرة.

تعريف العالم الديني

روت الجرائد أن سماحة شيخ الإسلام قد عرّف العالم الديني بقوله: «أغلب المشتغلين بعلوم الدين تنقصهم الخبرة بأحوال الناس ويفوتهم العلم بما عليه أهل العصر ولو خبروا الزمان وأهله لأمكنهم أن يحموا شرعهم ويعلوا شأن أهل ملتهم. على أن العالم لا يكون عالمًا حتى يكون مع علمه عارفًا والعارف هو الذي يمكنه أن يوفق بين الشرع وبين ما ينفع بين الشرع وبين ما ينفع الناس في كل زمان

ومن كان بارعًا في العلوم الدينية ولكنه لا يعرف حال أهل عصره ولا يراقب أحكام زمانه فلا يسمّى عالمً ولكنه يسمّى متفننًا أي أنه يعرف فن الفقه وما أشبه ذلك، ولا يسمّى عالمًا على الحقيقة حتى يظهر ذلك الأثر إلا بعد علمه بأحوالهم وإدراكه لحاجاتهم.

وداع

أتيت بيروت زائرًا فسررت بما شاهدته من الإخاء المستحكم بين أفراد الأهالي وحبهم للدستور بل تعشقهم للحق والعدل والمساواة وإني أشكر من صميم فؤادي جمعية الاتحاد والترقي العثمانية لنهجها المنهج القويم وسيرها بكل حكمة واعتدال بل أشكر جميع أهل بيروت لأني وجدتهم كلهم من جمعية الاتحاد والترقي في المبدأ والمقصد وأودعهم بكل أسف على فراق هذه البلدة الطيبة وأهلها الكرام الأخبار.

أركان حرب بكباشي
سليم الجزائري

انتهت إلينا قطعة من كتاب صادر من عثماني مسيحي هجر بيروت ونزح إلى القطر المصري ورغب إلينا نشرها وهي بنصها:

نعم صار يحلو لنا الآن كلما يشتم منه رائحة سوريا لدرجة التعصب وابتدأت أن تحيا بأفئدتنا عاطفة الشعور بلذة الوطنية التي كنا نتأسف على فقدها. كانت العثمانية كثوب قديم نتمنى نزعها عن أبداننا فنجد أنها لاصقة بنا اضطرارًا رغبتنا أن نستعير ثوب الإنكليزي فمنعنا والفرنساوي فرفضنا حتى أن المصري ابن ولاية من ولايتنا عيّرنا واضطهدنا بلبس هذا الثوب الذي قدر علينا أن نلبسه إلى القبر.

أصبحنا وإذا هذا الثوب نفسه يتألق بهاء ويزيد أنفسنا جمالًا. أصبحنا وإذا يد الجيش العثماني قد غسلت أقذار هذا الثوب فظهرت ألوانه الجميلة وبدت نقوشه البديعة. فلنا بداهة (رؤيا ولكنها حلوة) مسحنا أعيننا وأعدنا النظر فإذا هي حقيقة تلمس باليد أفلا يحق لنا أن نفرح ونبتهج ونتعصب لكل ما هو وطني.

نسأل الله أن يديم هذه النعمة ويسدّد خطوات أبطال الأمة لترتيب وتنظيم أمور الدولة.

قالت إقدام: التمس أبو الهدى أفندي من الباب العالي أن يجوَّل منفاه من قونية إلى أنقره مصحوبًا بولده حسن خالد بك فأجيب إلى طلبه وأرسل الأمر إلى نظارة الضبطية بإقامته في أنقره وبتسوية رواتبه أما ما شاع عن إقامته في مصر فلم يصح.

- بعث وزير خارجية إنكلترا يعزي الحكومة السنية على فقدان رجب باشا وزير الحربية ويعد فقده خسارة عظيمة على الجندية وهي أول مرّة عزّت فيها إنكلترا الدولة العلية بأحد رجالها العظام.

تعهد حسن رامي باشا ناظر البحرية السابق على إعادة مائة ألف ليرة مما ابتزه من أموال الدولة إظهارًا لندامته دفع منها الآن ٨٤ ألف ليرة.

- تقرر الآن أن يكون مجلس المعارف في دار السعادة مؤلفًا من دائرتين دائرة علمية ودائرة إدارية ولكل رئس وستة أعضاء فقط وكانوا زمن الاستبداد لا يحصون عددًا، --- أيضًا سائر ما يتعلق بالمعارف من الكتبخانات والمفتشين مما نرجو أن ينتج عنه فوائد صحيحة للبلاد فإن إصلاح نظارة المعارف أهم من كل شيء إذ لا تقدم إلا بالمعارف ولا صلاح إلا بها.

صدر الأمر بإلغاء مأموريات العلاوة وعليه أقبل عزتلو عبد الحليم أفندي مراد معاون ناظر النفوس في بيروت وقد أرسل إلينا رسالة يشكر فيها عواطف البيروتيين ومودتهم له خلال السنوات التسع التي أقامها في وظيفته هذه.

جزيرة كريت

قالت ثروت فنون: إن نشر الدستور قد حلّ مسألة كريت وأول ما ينبغي عمله الآن انتداب النواب الكريتيين لحضور مجلس المبعوثان وأن الدول الأجنبية التي وعدت أن لا تقيم العقبات في سبيل الاصلاحات التي بدأت بها الحكومة العثمانية تحض الكريتيين على تعيين نواب منهم.

إعلان
من محكمة بداية يافا

قبلًا طرح لميدان المزايدة نصف دار الواقعة بيافا ملك خليل بن أحمد آغا الكردي أحد نفرات الزاندرمه المقيم بيافة المحدودة قبلة طريق شرقًا أنطون الطباع شمالًا بايع ترلاسه غربًا دار آمنة بنت محمد عطيه المملوكة له بموجب قوجان نظامي دفترماه كانون ثاني سنة ٣٢١ نومرو ١١١ لاستيفاء ما

يطلب منه إلى دائنه الشيخ سعادات أفندي الإمام فبلغت على عهدة المزاود الأخير خمسة عشر ليرة فرنساوية وأعطي القرار داره الموقت فمن كان له رغبة في المشترى فعليه أن يراجع دائرة إجراء يافة لأجل الضم وستحال لعهدة الطالب الأخير غب انقضاءِ المدة القانونية تحريرًا ١٤ مايس.

الدستور

في بئر السبع

«بئر السبع» ولا نزيد القراء بها علمًا أراض فسيحة يقطنها العربان واقعة في حدود عريش مصر» اعتنت فيها الحكومة في هذه المدة ورفعت قائمقامها إلى وظيفة معاون متصرف ملحقًا بالقدس الشريف، وقد كتب إلينا الآن وكيلنا العام الموجود ثمة أن معاون متصرفها سعادة عبد الكريم بك قد أعلن القانون الأساسي باحتفال حافل ألقى فيه فضيلتلو محمد رشيد أفندي الميقاتي خطبة من قلمه عن لسان سعادة معاون المتصرف فاضطرنا ضيق المقام أن نقتصر منها على ما يهم القراء الوقوف عليه قال:

الحرية هي حفظ الحقوق المشروعة والمحافظة على الشرع والقوانين الموضوعة الحرية هي عدم الخروج عن الطاعة فيما لا يعصي الله اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، الحرية هي الآداب والفضيلة والأخلاق الطاهرة الجميلة ونبذ التعصب الممقوت في نظر الشرع والقانون، الحرية هي العبودية للحق إذ من كان عبدًا للحق فهو حر، الحرية من الحكمة ورأس الحكمة مخافة الله، الحرية هي رفع سلطة أهل الاستبداد والمساواة في الحقوق بين العباد، الحرية هي أن كل انسان يعمل ما يريده ضمن دائرة الشرع والقانون مثلًا إن لأحدكم أرضًا فله أن يزرعها ويتصرف بها كيفما يشاء ولكن لا يجوز أن يتعدى على جاره فإذا فعل يكون تعدّى على حرية غيره وذلك ممنوع شرعًا وقانونًا وكذلك كل انسان حرٌ بأن يشتكي من غيره لكن ينبغي أن تكون شكواه صحيحة فإن كانت كاذبة واستعمل المشتكى الزور والافتراء فالشرع والقانون يجازيه جزاء المفتري.

يظن بعض الجهلة أن الحرية هي أن يعمل كل إنسان ما يريده مطلقًا فيهتك العرض والناموس ويؤذي هذا ويشتم ذاك ويتظاهر بالمعاصي ويخلّ بالآداب العمومية فهذا ظن فاسد فالحرية هي من أجل شعار الإنسانية تتبرأ من كل من يخالف الشرع والقانون.

إخوتي الأحرار: هلموا نشكر نعمة الحرية وأن شكرها هو القيام بحقها وحقها هو أن نصلح أنفسنا بالنصح لله وللرسول وللأئمة الناس وعامتهم.

بادروا لترك التعرض للأمور الشخصية سواء كان من المأمورين والأهالي ولنسرع بالإخبار للمرجع عن سيء الأخلاق والمضرين بعباد الله تعالى لأجل تهذيب أخلاقهم وتنوير أفكارهم ولنحصر آمالنا ومساعينا بهمة عالية في سبيل سلامة وسعادة الوطن ولنتبع آثار حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم الذي تفضل علينا بنعمة الحرية ولنحلف على الكلام القديم بأن نجعل جميع أعمالنا منطبقة على حركة القانون الأساسي إلخ ما قال وقد أجاد بما قال.

مراسلات

غزة

في ٢ شعبان سنة ٣٢٦

لأحد القراء

إن القلم ليقف وأيم الله مبهوتًا إذا أراد أن يحفظ على صفحات التاريخ حوادث غزة بلدة الإمام الشافعي رضي الله عنه وفيها عدد ليس بقليل من الأشراف والعلماء والوجهاء والأعيان.

لقد علم الكل أن دور الظلم والاستبداد الذي كان يتهددنا من كل جانب قد مضى وانقضى وأننا قد دخلنا الآن في دور جديد وحياة جديدة بإعادة الدستور المؤسس على قواعد الشرع الشريف الذي يمنح كل إنسان يقول الحق ولا يخشى لومة لائم.

لقد مرّ على غزة السنوات العديدة وأكثر أهاليها لا يعلمون ما هو التياترو ولا رأوا اختلاط النساء بالرجال قط إلى أن جاءَت البشرى بالدستور والحرية التي ملأت قلوب العالمين عمومًا والعثمانيين خصوصًا بشرًا وسرورًا والكل على اختلاف المذاهب والمشارب قد أظهروا مزيد الفرح والارتياح إن شاء الله من حضيض الخمول والجهل إلى أوج الحضارة والعمران.

غير أنه عند صدور الأمر بإعلان الدستور والحرية صادف أن حضر لغزة جوق من التياترو ومؤلف من أربع نسوة يهوديات وثلاثة رجال فصار بعض المأمورين يحضرونهم إلى محلات الاجتماع التي أقيمت فيها الأفراح بإعلان الدستور والحرية تارة في ساحة دار الحكومة وتارة في القهاوي وتارة في دور بعض المأمورين ونصبوا لهم مرسحًا خاصًا ليشاهدهم الجميع وأخذ بعض من يدعي الحرية بإلقاء الخطب على ذلك المرسح أمام الجوق المذكور ليفهم الناس بزعمه معنى الحرية فظن البسطاء من الحاضرين أن الحرية إنما هي اختلاط النساء بالرجال في القهاوي وسائر المجتمعات الخصوصية والعمومية ومع كل ذلك فإنه ما ظهر من أولئك البسطاء أقل شيء يكدر صفو الراحة العمومية أو يخدش وجه الآداب والحرية والمروءة بخلاف ما ظهر من بعض المأمورين الذين لم يكتفوا بحضور الجوق المذكور في المحلات العمومية (فرارًا من الأجلاف المتوحشين على زعمهم) بل احيوا لهم ليلة خصوصية في دار أحدهم ممن يدّعي التمدن وهي ليلة الخميس الماضي ٢٩ رجب ولا تسل عمّا أبرزوه من التهتّك تلك الليلة بشرب المسكرات والمنكرات وأنواع الموبقات وهتك حرمة الآداب حتى إذا انتصف الليل أوصلهم الهرج إلى إشهار السلاح على بعضهم وإطلاق الرصاص من النوافذ. أما ما وقع بين بعضهم من الضرب بالنراجيل على ما بلغنا من بعض الحاضرين فحدث عنه ولا حرج ولا سيما القسم الذي كان من جهة جناب المتمدن رفعتلو ضيا أفندي مدير التلغراف والبوسطة بغزة لأنه هو الذي كان السبب لحصول تلك المعركة بهجومه على إحدى بنات التياترو وهو الذي أشهر السلاح وكلما نهاه بعض الحاضرين كان يجيبه بأن الزمن زمن حرية فيا للأسف ويا للخجالة. وقد بلغنا أن له عدة سوابق منافية للآداب وأنه من الجواسيس إذ خابر منذ مدة المابين رسميًا واسترحم طلبه لعرض بعض معلومات ولا تسل حينما طلبه باشكاتب المابين عمّا حصل له من الإكرام من الوجوه الذين شيعوه وأهدوه مبلغًا وافرًا خوفًا من فساده لا سيما وأن ذلك كان في زمن الظلم والاستبداد.

وقد ضج كثير من الأهالي وطيروا الأخبار بلسان البرق للمراجع الإيجابية غير أن سعادة القائمقام أحب أن يحافظ على شرف المأمورين فسعى بالصلح بين الجميع ودافع عنهم رسميًا حينما وردته التلغرافات بالاستعلام عن هذا الحادث المهم فعسى أن يكون ما أصابهم تربية لهم وعبرة لغيرهم فإذا أصروا على الإنكار فلدينا من الشهود ما يكفي لبيان عدة أمور بالبراهين الدامغة والحجج القاطعة وإن اتعظوا بما جرى فإن الله غفور رحيم.

دمشق

في ٧ شعبان

لمكاتبنا

كان الاحتفال في الفيحاء بذكرى عيد الجلوس السلطاني بالغًا حدّه من الرواء والبهاء، وجرت المراسم المعتادة واحتفل يومئذٍ بوصول ماء عين الفيحة إلى دمشق (والحمد لله على السلامة) وتليت الخطب العديدة وفي المساء أقيمت زينة باهية باهرة واجتمع في دمشق ليلتئذٍ ثلاثة أعياد: عيد الدستور وعيد الجلوس وعيد حبس الخائن عثمان باشا محافظ المدينة المنورة وإراحة المسلمين من شره.

عثمان باشا

لم أشهد منظرًا مملوءًا تأثرًا أو انفعالًا حتى الآن أشد مما شاهدت في مساء هذا اليوم - رأيت عثمان باشا ذلك المستبد الخائن جالسًا في صدر العربة بوجهٍ أصفر مكمد

تلوح عليه إمارات الحقد والخيانة، رأيت ذلك الرجل المخرب الذي كان الحاكم المطلق في المدينة المنورة يأمر وينهى جالسًا بجانبه ضابطان باسلان ووراءه حرمه وعائلته وأولاده الخمسة الصغار الذين لا يتجاوز أكبرهم السادسة عشرة وأربع جوار وأربعة من الخصيان في أحسن ملبس وأجمل زينة، ووراء ذلك مركبات كثيرة يملأها جمع غفير من الضباط البواسل وحوله عدد كبير من فرسان الضابطة، ومن العجب أن عثمان باشا كان واضعًا على القسم الأيمن من صدره شارة الياورية وعلى يده اليسرى شارة الحرية كأنه يظن أن تمويهه هذا ينطلي على الناس فيظنونه من الأحرار وهو من أكبر الرجال المستبدين وأكثرهم ظلمًا وأشدهم خرابًا، وبعد أن بات في منفى فؤاد باشا - لا ردّه الله.

للرجل أعمال فظيعة كأنه نسخة ثانية من راتب باشا والي الحجاز أو أشد ظلمًا فإنه نفى كثيرًا من علماء المدينة ونخبة من أعيانها ووجوهها إلى الطائف واضعًا السلاسل في رقابهم والأغلال في أيديهم.

ولما بلغ مسامع هذا المستبد الخائن أمر الحرية هي عبارة عن إطلاق العنان للنساء بحيث يفعلن ما أردن من فسق وفجور، وما شابه ذلك فلما سمع أهل المدينة بذلك استرحموا عدم إطلاق الحرية في بلادهم.

ومن حسن حظ الأمة أن طوابير العمليات كانت قد وصلت للمدينة يتقدمهم البكباشي رضا بك أحد أفراد جمعية الاتحاد والترقي فرأى الحالة فوضى فأراد أن يلم الشعث، ويرأب الصدع بتلاوة خطبة في التركية ليفهم الأهالي معنى الحرية فعارضه ذلك الخائن ولم يمكنه من القراءة وعندها قام محي الدين بك يوزباشي ممتاز وأخذ الخطبة منه وتلاها هو بالرغم عن ذلك المستبد. ثم تلاه بعد ذلك مختار بك أحد مهندسي الخط الحجازي وتلا خطابًا مهمًا – على ما يقال – في العربية، وأخذ يطبق الحرية على نواميس الشريعة وكان يتخلل الخطبة أحاديث نبوية تدعو إلى ذلك وكان قبل أن يقرأ الحديث يقول: (قال نبيكم هذا).

ومن جملة أعماله السيئة أنه لما رأى خيبته في مسعاه هذا عمد إلى وسيلة أخرى بإثارة نيران الفتنة وذلك أنه أخفى المدافع التي كانت موضوعة على أبواب المدينة أو أرسل من قبله أشخاصًا للعربان في أطراف المدينة وأراد أن يهجم فبلغ الخبر مسامع ضيا بك البكباشي المذكور وللحال خرج لإرجاع المرسلين مستصحبًا معه رجالًا بواسل فأرجعهم، واجتمعت بعد ذلك الأهالي والعسكر والضباط وشكلوا جمعية (الاتحاد) وحلفوا اليمين على الاخلاص للدستور، وأرسلوا خلفه لأجل ات يحلف معهم كذلك فامتنع وقال بأنه مستعف فاضطروه إلى الحلف فحلف - وهم يعلمون أنه مكره - وفي المساء صدر الأمر بإرساله محفوظًا.

التحالف على الدستور وخطبة عالم فاضل

منذ ليال عقدت حفلة خاصة من علية العلماء والكبراء في دار أحد الوجهاء لمحالفة حزب الاتحاد والترقي فاستفتح الخطاب في الموضوع عبد الرحمن باشا محافظ الحج ثم تلاه رفيق بك ثم أسعد بك بيكباشي أركان حرب ووكيل قومندان الجاندرمة وبعد انتهاء الأيمان المعظمة ورسوم التحالف تليت في أهمية الدستور ومنزلته من الفقه للأستاذ الشيخ جمال الدين أفندي القاسمي نرسلها اليكم لتدرجوها على صفحات الثمرات الغراء (نثبتها في الآتي أن شاء الله).

الجمعيات في دمشق

عقدت الأطباء من عسكريين وملكيين جمعية خاصة، وأخذوا لها ناديًا في شارع السنجقدار دعوها (الجمعية الطبية)، وشركة التراموي أخذت ناديًا أيضًا في الشارع نفسه للنظر في شؤون التنوير والقوة المحركة وعقد بعض نبهاء التجار ومنوريهم جمعية سموها (الجمعية التجارية) وقد أخذوا لها ناديًا كبيرًا قرب الصاغة القديمة.

كما عقدت لجان خاصة وقتية منها لجنة لمحاسبة المستبدين الذي أثروا من جراء سلب الأمة فشربوا من دمائها وأكلوا من لحومها: أمثال سعيد أفندي البنا وغيره، ومنها للنظر في ماء عين الفيجة، ومنها: للنظر في شؤون البلدية وتنزيل أسعار الخبز واللحم والغنم وغير ذلك من حاجيات الأمة وساءوا فيكم بنتائج أعمال كل من الجمعيات واللجان في العدد القادم وإنما الرجال بالأعمال!..

دمشق – لأحد القراء
حادثة الميدان

كان قانص (أوكانز) العابد يتقاضى جعلًا أيام الاستبداد من شركة الترمواي هنا ظلمًا واستعبادًا فلما قضى الله على هذه العائلة بالسقوط توقفت الشركة عن أداء هذا الجعل وجعلت تعامل أفراد العابد كما تعامل غيرها حتى إذا ركب قانص المذكور الترمواي أول أمس طالبه مفتش أوراق الركوب بورقته أو الأجرة فأظهر ما كان تعود عليه من الشتم والغطرسة وضرب هذا المفتش ضربًا مبرحًا وهدد السائق أنه أن لم يسق الترمواي يقتله بمسدس أخرجه من جيبه فما كان من السائق إلا أنه ساق الترامواي حتى أوصل قانص هذا إلى بيته وفي المساء هجم بهجت المهايني وسليم المفتي على إحدى عربات الترامواي التي كانت ذاهبة إلى الميدان وهما مشهران مسدسيهما وأوقفاها واختطفا الصندوق الذي توضع فيه أوراق الركوب وبعده أطلقا العيارات النارية على السائق فأخطآه والحمد لله ولما أدرك هذا أن حياته في خطر أرخى العنان للقوة الكهربائية إلى الدرجة السابعة وهكذا فرَّ بنفسه.

أما الوالي فإنه استاء من هذه الحادثة غاية الاستياء لأنه علم أن هذين الشقيين دفعا إلى هذا العمل بإيعاز قانص العابد فذهب بنفسه إلى محل المشاجرة وهنا لا بد لنا من شكر حضرة أسعد بك أحد أركان الحرب ووكيل قومندان الجاندرمة لما أظهره من المتانة والإصرار على طلب الأشقياء وقد وضع نقطًا عسكرية على بيوت هؤلاء المتمردين الذين زعموا أن الحكومة لا تزال كما كانت عليه أيام دعامتهم وزعيم زمرتهم أحمد عزت إلا أن خطارة الموقع حملت قانص العابد هذا على تسليم نفسه وأمس زجّ في سجن القلعة حيث يوضع أشقى المجرمين ولا يزال الطلب حثيثًا للقبض على الاثنين الباقيين وقد رخص للبوليس أنه إذا فاجأهما وامتنعا عن تسليم نفسهما أن يقتلهما.

احتفل امس أهالي سوق ساروجه بعيد الحرية احتفالًا باهرًا في بيت الوجيه السيد محمد هاشم حضرة الفضلاء والأعيان ونخبة من الناشئة الحديثة وتليت فيه الخطب البليغة وكلها ترمي إلى غرض واحد هو المحافظة على الدستور والتنبه إلى انتخاب أعضاء للمبعوثين قادرين على القيام بهذه الوظيفة الخطيرة ومما يسر أن تلك النغمة الاستعبادية التي كانت ترنُّ في كلام أكثر الخطباء تغيرت تمامًا حتى أصبح الناس لا يسمعون الثناء الأعلى مستحقه وبات الفاضل أمينًا على فضله من عبث المنافقين وقد خفت اعتراضات أنصار التقاليد والاستبداد ففتح لأرباب الأفكار المبتكرة مجال واسع.

وبينما كان جبران أفندي لويس على منبر الخطابة اقترح عليه أحد الأحرار أن يسمّي من يعرف أنه أهل للنيابة عن الأمة في مجلسها فاعتذر أولًا للذين ليس له بهم معرفة سابقة تمكنه من ذكر أسمائهم ثم أخذ يذكر أسماء من لم يشك أكثر الحاضرين من الأفاضل في لياقتهم مثل عبد القادر بك المؤَيد وسليم أفندي البخاري ورفيق بك العظم وفارس أفندي الخوري قاطعه أحد الافاضل وأضاف اسم الخطيب إلى هذه الأسماء وبعده وقف أحد الأحرار من ضباط الجيش وذكر ضرورة إرسال عضو عارف بالأمور العسكرية فصاح الناس من الجهة الثانية باسم من ذاق من ثمر الاستبداد أمرّه - بدري بك الذي أقيل من منصبه العسكري لوشاية أحد الجواسيس.

ثم ارتجل أسعد بك خطابًا ذكر فيه أنه سمع أن في دمشق جمعيات كثيرة لم يرقها هذا الدستور وأنها تسعى في وضع العقبات في سبيل الاصلاحات اللازمة فأجابه الشيخ عبد القادر أفندي الخطيب أن هذا زعم لا حقيقة وأن الدمشقيين عمومًا والفقهاء خصوصًا راضون عن الحالة الحاضرة أتم الرضاء وأن الفقهاء قرروا في اجتماعهم الأخير أن يعضدوا القانون الأساسي ويساعدوا جمعية الاتحاد والترقي بما في وسعهم.

عبد القادر قباني